ويكرهون في العام الى ان قال عقب ماذكرته واني اوصيكم بمحمد خيرا
فانه الامين في قريش والصديق الكثير الصدق في العرب فلم
يعرفوه من ابتدا انشائه الا بالامانة والصدق ومن ثم لما كذبوه
قال بعضهم والله قد طلبنا محمدا او صر الجامع لكلها اوصيكم به من هذه
الخصال الحميدة التي قد راها في وصيته لهم ومدحهم بها وقد جاء
بامر فاقبله الجنان بالجيم وانكره اللسان مخافة الشنان اي
البغض لما يعير وينبه به من تبعيته لابن اخيه تربيته وايم
الله لفظ قسم وصل عند الجمهور وتجوز القطع مبتدا حذف خبره
اي قسمي وقال الهروي بقطع الهمزة ووصلها وهي حلف ووهم
الشارح فقال عبارة الشامي اما والله ثم قال الحافظ النووي نقل
كلامه ظنا منه ان في هذه الوصية مع ان ذلك اللفظ انما ذكره
الشامي لعدم شرحا لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم
اما والله لاستغفرن لك مالم انه عنك كاني انظر الى صعاليك اي
فقرا العرب جمع صعلوك كعصفور كما في القاموس واهل الاطراف
النواحي جمع طرف بفتحتين والمستضعفين من الناس قد
اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات
الموت وقد وقع ذلك بيوم بدر فصارت روسا قريش وصناديدها
اذنابا اتباعا ورسلة جمع صنديد وهو السيد الشجاع او الحليم الجواد
او الشريف كما في القاموس ودورها خرابا حيث قتل سبعون
واسر سبعون وضعفاؤها اربابا ملوكا قال القاموس رب كل شي مالكه
ومستحقه او صاحبه والجمع ارباب وربوب واذا اعظمهم عليه
احوجهم اليه كما وقع يوم فتح مكة وابعدهم منه احظاهم عنده
قد محضته بمهملة فمعجمة اخلصت له العرب ودادها واصفت
بالفاء له فوادها واعطته قيادها كما انقادت له العرب لما سار
بهم الى فتح مكة وكما وقع في حجة الوداع منقادين لحكمه من
عليهم برد سابا هم يا معشر قريش انه ابن ابيكم كونه له ولادة وهو
مولعين ومناصرين في حنيه حماه من اعدا العجم وتامل ما في قوله
ابن ابيكم من التلطف والتقريع والتصريح بانه منهم فعزه
عزهم والنصر نصرهم فكيف يسعون في خذلانه فانما هو خذلان
لانفسهم وهذا من حيث النظر الى مجرد القرابة فكيف وهو على
الصراط المستقيم ويدعوا الى ما يوصل الى جنات النعيم
كما اشار اليه مولانا ابا القسم بقوله والله لا يسلك احد سبيله
الارشد بكسر الشين وفتحها والكسر اولى بالسجع ولا ياخذ احد
بهديه الاسعد في الدارين ولو كان لشيبي مدة ولاجلي
تاخير لكففت عنه الهزاهز بهاءين وزايين مفتوحتين بعد
اولاهما الف قال الجوهري الهزاهز الفتن تهتز فيها الناس
وفي القاموس الهزاهز تحريك البلايا والحروب في الناس ولدفعت
عنه

عنه الدواهي ثم هلك على كفره فانظروا واعتبر كيف وقع جميع ما قاله
من باب الفراسة الصادقة وكيف هذه المعرفة التامة بالحق
ويضيع فيه قدر العمار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولهذا الحب
الطبيعي كان اهون اهل النار عذابا كما جا في مسلم وفي فتح
الباري نكتة من جميع الاتفاق ان الذين ادركوا من الاسلام من
اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة لم يسلم منهم اثنان
واسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي اسامي المسلمين وهما
ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى
بخلاف من اسلم وهما حمزة والعباس ثم بعده ذكر بثلاثة ايام وقيل
بخمسة وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة ايام وقيل بخمسين
يوما وقيل بخمسة اشهر وقيل ماتت قبله في رمضان بعد
المبعث بعشر سنين على الصحيح كما قال الحافظ زين وقيل
بعده بثمان سنين وقيل بسبع ماتت الصديقة الطاهرة
خديجة رضي الله عنها ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي
في الموت فقال تكرهين ما ارى منك وقد يجعل الله في الكره
خيرا رواه الزبير بن بكار واطعمها من عنب الجنة رواه الطبراني
بسند ضعيف واسند الواقدي عن حكيم بن حزام انها دفنت
بالحجون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولها يومئذ خمس
وستين سنة ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنازة وكان عليه
الصلاة والسلام يسمي ذلك العام عام الحزن الذي مات فيه وقالت
له خولة بنت حكيم يا رسول الله كاني اراك قد دخلتك خلة
لفقد خديجة قال اجل كانت ام العيال وربة البيت وقال عبيد
بن عمير وجد عليها حتى خشي عليه حتى تزوج عايشة رواه
ابن سعد فيما ذكره مغلطاي بن عبيد التجاني ابو احمد وابو
سعيد الحرامي مقبول من كبار العاشرة كما في التقريب يعني الطبقة
التي احدث من تبع التابعين كما انجح عنه في خطبته وكانت مدة
اقامتها معه خمسا وعشرين سنة واربعة اشهر ثم بعد ايام من
موت خديجة الواقع في رمضان تزوج عليه السلام في شوال
بسودة بنت زمعة بفتح الزاي واسكان الميم وتفتح كما في القاموس
ونهر وقال المصباح لم اظفر بسكونها في شي من كتب اللغة ونقل
سيرة الدمياطي ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة
في شوال ثم على عايشة وبنى بسودة قبل عايشة والله اعلم

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف

ثم خرج عليه السلام الى الطايف قال ابن اسحاق يلتمس النصر من
ثقيف والمنعة وجا ان يقبلوا منه ما جاءه من الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)